مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد: 01 جويلية 2021
العنوان: مكتبات الفضاء الرابع على الخط... ص.ص 450- 473.

مكتبات الفضاء الرابع على الخط: نحو إنشاء مرجعية نظرية لعلاقة المكتبات بالأنترنت

د. دموش أوسامة1، د. ختير فوزية2

1- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس (الجزائر) مختبر البحث في أنظمة المعلومات والأرشيف بالجزائر

demouche31@hotmail.fr

2- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 (الجزائر) مختبر البحث في أنظمة المعلومات والأرشيف بالجزائر

fouziaoran31@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/03/06؛ تاريخ القبول: 2020/04/29

Fourth spaces libraries Online: towards creating a theoretical reference for the relationship of libraries to the Internet

O. Demmouche, F. Khtir

Abstract : Public libraries are among the most flexible and complex institutions, since they are open institutions that take their forms, their functions, and the nature of their services according to the political, economical, social, and cultural pattern in which they are located, with a view to achieving lofty goals associated with ensuring the right of all to access to information, knowledge, culture and the elimination of illiteracy, However, achieving these goals are more complex for a society that is undergoing transformations in the nature of its acquisition of culture, and information, and in reading patterns that are primarily focused on digital media. This study, through which we present the model of the " Fourth Space Libraries on the line ", and the most important practices under which it involves, and presents a new approach that allows these libraries to go with citizens and contribute to the logical orderly transition to/ into the " knowledge society ".

Keywords: Public libraries;Public space; third space; fourth space; digital learning.

ملخص:

تعتبر المكتبات العمومية من المؤسسات الأكثر مرونة وتعقيد، وذلك راجع إلى كونها مؤسسات مفتوحة تتخذ أشكالها، ومهامها، وطبيعة خدماتها وفقا للنسق السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي الذي تتواجد فيه، بغية تحقيق أهداف سامية ترتبط بضمان حق الجميع في الوصول والحصول على المعلومات والمعرفة والثقافة، والقضاء على الأمية. غير أن تحقيق هذه الأهداف بات أكثر تعقيدا أمام مجتمعاتتعيش تحولات في طبيعة اكتسابها للثقافة والمعلومات، وفي أنماط القراءة والمطالعة التي تركز بشكل أساسي على العالم الرقمي والوسائط الرقمية. فقد أصبح التكيف مع هذه التحولات والتفكير العميق في علاقة المكتبات بالأنترنت ضرورة لبناء مكتبات المستقبل.هذا ما نحاول ابرازه من خلال هذه الدراسة التي نقدم من خلالها نموذج " مكتبات الفضاء الرابع على الخط " وأهم الممارسات التي تنطوي تحته، كما يقدم هذا النموذج مقاربة جديدة تمكن جميع المكتبات من مرافقة المواطنين في عملية الانتقال المنطقي والمنظم إلى أو في " مجتمع المعرفة ".

الكلمات المفتاحية:المكتبات العمومية؛ الفضاء العمومي؛ الفضاء الثالث؛ الفضاء الرابع؛ التعلم الرقمي.

مقدمة:

تشكل النظرية الاجتماعية للفضاء (الفضاء العمومي، الفضاء الثالث) أحد المرجعيات الحديثة البارزة في علوم المكتبات منذ سنوات التسعينات، والتي ارتبطت وعالجت بشكل أساسي إشكالية المكتبات العمومية أمام التطورات التكنولوجية السريعة الحاصلة داخل المجتمعات، والتي طرح على إثرها العديد من الباحثين والمهنيين تساؤلات حول القيمة أو الغاية من تواجد هذه المؤسسات في المستقبل أمام ما توفره هذه التكنولوجيات من موارد للحصول على المعلومات

والمعرفة والثقافة. وعلى هذا الأساس قدم العديد من الباحثين نموذج " مكتبات الفضاء الثالث " كمفهوم جديد يعكس الدور الاجتماعي لهذه المؤسسات وأهميتها في التخطيط العمراني داخل المدن، إلا أنالحضور المرئي لهذه المؤسسات في الفضاء الافتراضي أصبح ضرورة للإبقاء على شرعيتها، وهو ما يدعو إليه الباحثون والجمعيات المهنية والمنظمات الدولية في مجال المكتبات (UNESCO, IFLA, ASTED, ALA).

إن فلسفة الحضور المرئي لهذه المكتبات في الفضاء الافتراضي ليست ظاهرة " موضة "، فلا يقتصر الأمر بذلك على بعض الممارسات السطحية مثل إنشاء موقع ويب، أو النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي...، وإنما يتطلب منا الفهم العميق لتوظيف هذه التكنولوجيا والتي يقدم من خلالها بعض الباحثين مفهوم " الفضاء الرابع على الخط ". وعليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة منا لتوضيح العلاقة الفعلية والعميقة للمكتبات بالأنترنت من خلال تبني أسس علمية ومرجعيات نظرية متينة، وتقريب هذا المفهوم من تصورات وتمثلات المكتبيين حتى يتمكنوا من تطوير مشاريع وخدمات ترتقي إلى مستوى هذا التصور وهذه الفلسفة.

1.الأسس العلمية والمرجعية النظرية لمفهوم " الفضاء الرابع على الخط ":

يعود طرح مفهوم " الفضاء الرابع " إلى سنة 2010 من طرف مجموعة من الباحثين، حيث أحدث هذا المفهوم جدلية واسعة بين المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، تبحث في القيمة أو الغاية من توظيف هذا المفهوم في المكتبات، ولذلك فإنه يصعب علينا شرح وضبط المفهوم دون الرجوع إلى السياق الذي ورد فيه، أو فهم المرجعيات النظرية والعلمية التي يقوم عليها.

1.1. بروز مفهوم الفضاء العمومي لـ " يورغن هابرماس ":

يستقي مفهوم الفضاء الرابع شرعيته من النظرية الاجتماعية للفضاء، والتي كان للفيلسوف الألماني " يورغن هابرماس " الفضل في تطوير هذه المفاهيم من خلال طرحه لمفهوم " الفضاء العمومي " في سنوات الستيناتضمن العديد من أعماله، أهمه والذي يصفه الكثير من الباحثين على أنها أطروحة الدكتوراه الثانية له المقدمة في العلوم السياسية سنة 1961 بجامعةMarbourg، تحت إشرافWolfgangAbendroth، حملت عنوان " strukturwandelderoffentlichkeit"، وتم نشرها سنة 1962، ليقومMarc B.deLaunay بترجمتها إلى اللغة الفرنسية سنة 1978 تحت عنوان:

« L'espace public, archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise » (Thierry, Paquot, 2009, p.10).

إن هذا الطرح الذي قدمه " يورغن هابرماس " قائم على مجموعة من المفاهيم والفرضيات الرائجة آنذاك في حقل الفلسفة السياسية لمجموعة من المفكرين الذين سبقوه، من أبرزهم " ماكس فيبر " و" ايمانويل كانت "، والتي حاول من خلالها يورغن هابرماس " بناء نظرية في المجتمع " ترتكز على العقلنة، والتفاعلية والتواصلية، والحداثة، والديمقراطية، وفلسفة الحق، حيث فتح من خلالها المجال للتفكير في أدوات وآليات حديثة تحدد الأسس الجديدة للعالم المعاصر.

يعرف" يورغن هابرماس "الفضاء العمومي على أنه " ساحة لتشكيل الرأي العام، والذي يتمحور حول جانبين، فمن جهة يضم مجموعة من الأفراد الذين هم أقل أو في مستوى الخطاب السائد والقادرين على طرح الأفكار المنطقية، ومن جهة أخرى، يشكل فضاء رمزي متاح لجميع المواطنين، وهذا ما يسمح بدوران الأفكار ومناقشتها " (Ballarini, Loïc, 2010, p.13).

إن المحرك الأساسي للفضاء العمومي حسب يورغن هابرماس هو الاستخدام العمومي للعقل، أما الحامل فقد اتخذ أشكالا مختلفة كـ (الجرائد، النوادي، المقاهي، والصالونات الأدبية)، وهو ما جعله يركز

على خصائصه دون حصره أو وقفه على فضاء معين، إذ أن العديد من الجهات ساهمت في تطوير هذا المفهوم، من خلال وظائفها التي تسمح بـ:

- اندماج الفرد في المجتمع.
- مشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسية.
- مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية.(رشيد، العلوي، 2014، ص.6)

يشكل مفهوم " الفضاء العمومي " اليوم نقطة مركزية لمختلف العلوم، وهو بهذا يتعرض للاختلاف بين المفكرين في مختلف المجالات المعرفية. فإذا كان يورغن هابرماس قد حدد خصائص هذا الفضاء وأبعاده الفلسفية والسياسية، فإن استخدام المفهوم في علم الاجتماع الحضري، سمح له بأن يكسب أبعادا مادية ملموسة، يتمثل استخدامه في كل الأشكال الحضارية التي تستعمل من طرف جميع سكان " المدينة " بطريقة حرة وديمقراطية، وعليه يتحدث عالم الاجتماع البلجيكيJeanRémyعن " الأماكن الحضرية الجديدة " (Thierry, Paquot, 2009, p.10)، حيث يعتبر علماء الاجتماع " الفضاء العمومي على أنه " فضاء اجتماعي -للتعايش -، أين يتم الاعتراف بالآخر في فضاء يتميز بالتغير المستمر" (Marcus, Zepf, 2009, p.3)، ويوضح Pierre Bourdieu إلى أن المفهوم أصبح يشير لـ " مجموعالعلاقاتالاجتماعيةوشبكةالعلاقاتالشخصية التييمتلكهاالفرد،ويستعينبها لقضاءحاجاتهفيالمجتمعات المعاصرة " (دريس، نوري، 2007، ص.53).

2.1. بروز مفهوم الفضاء الثالث:

من المسلمات أن " جميع الناس يسعون للعيش بمناطق " جيدة "، وهذا ما نطلق عليه بالأماكن المرغوبة، غير أنها شبيهة بالسجون، نظرا لغياب الاتصال بين الأفراد والعائلات داخل هذه المناطق، فقليلا ما نجد الجيران يعرفون بعضهم البعض(...)" (Ray,Oldenburg,

(s.d.,p.4إن التحولات البنيوية الحضرية داخل المجتمعات حاليا لا تفسر بالضرورة تطور العلاقات الإنسانية، وهذا راجع للتعقيد الذي يتميز به الأفراد داخل المجتمع، الذين يسعون عادة إلى تهيئة البيئة الخاصة بهم دون مراعاة الآخر؛ وعليه كان البحث في سبل تقريب وتطوير العلاقات الإنسانية بين الأفراد، وتشجيع تبادل التجارب هو الحل لتبسيط هذا التعقيد.

هذه المُسَلَمَة التي ينطلق منها عالم الاجتماع الأمريكي Ray Oldenbourg من جامعة Pensacola بـ Floride، لبناء مقاربته حول مفهوم " Third Place " سنة 1980. (Berndtson, Maija, Finland, Helsinki, 2013)

حاول Ray Oldenbourg دراسة العلاقة بين الفضاء والظواهر الاجتماعية، وكيف يؤثر التحول الحضري في سلوك الأفراد، حيث سمح له هذا بتشخيص علاقة أفراد المجتمع بالفضاء في المدينة، وعليه يرى أنه في حياتنا اليومية لابد أن نوازن بين ثلاثة فضاءات أساسية، بحيث أن كل فضاء يتميز عن الآخر من خلال المكانة التي يحظى بها، والوظيفة التي يؤديها، ويحددها في (Ray, Oldenburg, s.d., P.14):

- الفضاء الأول: المنزل، يتوفر هذا الفضاء على كل وسائل العيش، الراحة والاسترخاء؛
- الفضاء الثاني: مكان العمل، وهو يعتبر أن هذا الفضاء هو بمثابة مكان للربح والإنتاج؛
- الفضاء الثالث: هو مكان للأنس الاجتماعي، بعيد عن كل العلاقات الرسمية، يهدف إلى التخفيف من التوتر، وهو يجمع بين خصائص المنزل وفضاء العمل.

يرى Ray Oldenbourg أن " الفضاء الثالث " هو مكمل للحياة الاجتماعية المشتركة، حيث تعمل هذه الفضاءات بصفة أساسية على تقوية الروابط الاجتماعية، ومحاربة جميع أشكال الانعزال والهشاشة

في العلاقات الاجتماعية، وعليه يعتبرها من الحقوق العالمية في حياة الأفراد، كما يؤكد على أن جميع الحضارات والمدن الكبرى في حاجة قوية إلى إدراج أماكن الالتقاء غير الرسمي كعنصر أساسي داخل هويتهم وثقافتهم، وقد حددها في:

« Cafes, CoffeeShops, Bookstores, Hairs Salonsandotherhangoutsat the heart of the community»

3.1.مفهوم الفضاء الرابع على الخط:

يعتبر مفهوم الفضاء الرابع على الخط امتداد لنظرية الفضاء الاجتماعي التي قدمها عالم الاجتماع Ray Oldenbourg، حيث يؤكد من خلال طرحه لمفهوم " الفضاء الثالث " على إشكالية مهمة ترتبط بتأثر مفهوم الفضاء العمومي بالتحولات الحضارية والاجتماعية والتكنولوجية، وأن تحديد أشكاله مرهون بسلوك الأفراد وممارساتهم الاجتماعية، والتي تشهد تحولات براديغمية نتيجة التوظيف المكثف للأنترنت في جميع مجالات حياتنا اليومية. هذا الفضاء الافتراضي الذي أصبح يشكل البديل القوي الذي يسمح للجميع بممارسة حقه في الوصول والحصول على المعلومات، والمعرفة، والثقافة، والترفيه، والذي يعزز في نفس الوقت فرص تمكينهم الذاتي، وتطوير مهاراتهم، واكتساب المزيد من المعارف التي تضمن لهم اتخاذ القرارات المناسبة، وهو ما ولد ما يصطلح عليه بـ " الثقافة الرقمية ".

تعد مسألة تطوير مهارات التعلم في البيئة الرقمية حتمية لتسهيل الانتقال والاندماج السلس والمنطقي للمواطنين إلى أو في " مجتمع المعرفة "، على جميع الأصعدة المهنية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، ولذلك يثير مفهوم " الفضاء الرابع على الخط " موضوع الثقافة الرقمية وأثرها على فضاءات المعرفة التقليدية، ويوظف في مرجعيته لبناء الوصول إلى المعرفة عدة طرائق بعضها ذات طابع بيداغوجي، يمكن تحديدها في:

أ-نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bandura, 1963): تركز نظرية " التعلم الاجتماعي " التي طرحها " ألبرت باندورا " في سنوات الستيناتعلى إعادة إنتاج السلوك الذي لوحظ عن القرين أو النظير، وهي طريقة سريعة وفعالة لاكتساب خبرة جديدة، أو إعادة الاستثمار في مواقف جديدة أو مواجهة حالات جديدة من خلال التفاعل المعرفي والسلوكي، حيث تدعم هذه النظرية مختلف الممارسات المعاصرة للتعليم والتثقيف عبر الانترنت من خلال انتشار المدونات (نشر المقالات والأخبار حول المواضيع والتفاعل)، البودكاست (انتشار التسجيلات الصوتية، المرئية)، ومنصات نشر العروض (Slideshare, MOOC, FLOT…) في شكل (PowerPoint, PDF, WORD..)، وتقاسم مقاطع الفيديو (Youtube…) وغيرها.

ب-نظرية التعلم الاتصالية: تنسب نظرية التعلم الاتصالية أو المسماة بـ " نظرية التعلم الرقمي " إلى المفكر " جورج سيمنس " George Siemens المتخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم من جامعة مانيتوبا بكندا، لتفسير التعلم في العصر الرقمي الراهن، فهي تناقش موضوع التعليم بوصفه شبكة من المعارف الشخصية التي يتم إنشاؤها بهدف إشراك الأفراد في التعليم وبنائه، وتدعيم التواصل والتفاعل عبر شبكة الويب، (Emmanuel, Duplaa, Nadia, Talaat, 2011, P.548).

ت-منهجية التعلم الجذموري: وهي أحد المناهج المطورة حديثا ضمن أساليب التعلم والمناهج التربوية المستلهمة من أعمال " جيل دولوز " Gilles Deleuze و" فيليكسغاتاري " Felix Guattari(Jean-Thierry, Julia. Rhizome, 2014).

يشكل مفهوم " الجذمور " أحد المفاهيم الدولوزية المعقدة لغويا، أو فكريا، أو مفاهميا ولذلك نجد الكثير منها في اللغة العربية مكتوبة بلغتها الأصلية، و" الجذمور هو " جسم بلا أعضاء، وتلاق بدون تركيب، أي لا تراتبية، ولا مركز، ولا أطراف، ولا حدود، ولا

إحالات، كونه مجرد تجميع لتعددات وتباينات متباينة، فعوض ما تكون الأعضاء هي ما يكون الجسم، يصبح التلاقي في الجسم هو ما يكون الأعضاء بعديا مما يفتح الجسم على إمكانيات الحياة. ومنه تم توظيف هذا المفهوم للإشارة إلى أساليب التعلم واكتساب المعرفة على الشبكة، والذي يكون من خلاله للأفراد والمجموعات في مجتمع التعلم القدرة على خلق معارف في سياق معين، بحيث تصبح هذه المعارف نقاط إلتقاء يربطون أنفسهم بها، وتصلهم بشبكات أكبر داخل مجتمعاتهم (المادية أو الرقمية)، مما يجعل هذه المعرفة قابلة للمعالجة والنقاش والتفاوض بصفة مستوية بين الأقران - الخبراء.

ث-السرد القصصي " الترانسميديا ": برز هذا المفهوم وتطور بالمجتمع الأمريكي في البداية للتعبير عن الاستخدام المشترك للوسائط المختلفة لإنشاء عالم سردي معقد وشامل، وذلك من خلال نشر مقاطع وأجزاء من هذه القصص عبر مختلف المنصات الرقمية، بحيث تشكل هذه المقاطع والأجزاء المنفصلة والمتصلة في نفس الوقت قصة واحدة متماسكة، وبالتالي بدل قراءة القصة النهائية، يصبح بإمكان الجمهور متابعة كل تفاصيل القصة بشكل فوري، والمشاركة في بناء أحداثها أو بعض تفاصيلها، وهو ما يسمح ببناء قاعدة جماهيرية على طول طريق (Marie-Laure, Ryan, 2017) .

انتشر مفهوم " الترانسميديا " وتوسع مجال استخدامه ليشمل العديد من المهن كصناعة الأفلام، وتقديم البرامج التلفزيونية، والكتابة أو التأليف، والتحقيق الصحفي وغيرها.

تفسر كل هذه النظريات والمفاهيم التي قدمت المكانة التي يحظى بها الفضاء الرقمي في العصر الراهن، وأثره على ممارساتنا الاجتماعية، فالمسافة التي تفسر علاقة الإنسان بالآلة تصبح شيئا فشيئا قصيرة وضيقة كما يشير إلى ذلك BrunoDevauchelle في عمله حول تأثير التكنولوجيا على أماكن المعرفة، كما يستخدم عبارة قوية جاء فيها " الحفاظ على أماكن المعرفة، يعني الحفاظ على السلطة "، وهذا يضعنا

أمام إشكالية تتعلق بإعادة تشكيل هويتنا والتعريف بها، والتي تبقى مرهونة بالفرص والقدرات التي تتاح لمجتمعات التعلم الرقمي.

2.القيم الأساسية لانتشار وتعزيز مفهوم الفضاء الرابع على الخط:

يطرح مفهوم " الفضاء الرابع " جدلية واسعة بين الباحثين والمفكرين المهتمين بدراسة مفهوم " الفضاء العمومي " لـ " يورغن هابرماس "، ومفهوم " الفضاء الثالث " لـ " راي أولدنبورغ "، حيث يجد بعض الباحثين أن المفهوم ناقص للشرعية، ولذلك نحاول من خلال هذا العنصر أن نبحث عن تفسير للانتشار السريع للفضاء الرقمي فيما إذا كانت فقط ظاهرة " موضة "، أو نتيجة للتسويق الذي يحظى به، لنبني بذلك القيم التي تساهم في تعزيز واعتماد مفهوم الفضاء الرابع وتأطيره وبناء تصور له، والتي ترتبط بـ (Poissenot, Claude, 2006):

1.2.التقدم التكنولوجي:

إن التطور والتغيير هي ميزة تحكم جميع المجتمعات، والمجتمعات المعاصرة يحكمها التغيير التكنولوجي، إذ يحدث هذا التغيير في البداية مع فئات داخل المجتمع، لتتسع وتمس فئات أكبر فتترسخ ضمن الممارسات الجديدة لعامة الناس أو غالبيتهم، وتختفي بذلك معها الممارسات القديمة مما يفرضها كمرجعية أو قيمة لهذه المجتمعات. أخذت الانترنت ومختلف الأجهزة والوسائط الرقمية (الحواسيب، القارئات الرقمية، الهواتف الذكية...) هذا الاتجاه، مما جعل التحكم أو إتقان مهارات حول هذه الأجهزة والوسائط جزء من المعرفة العملية الراسخة في مجتمعنا، بل أصبح كذلك عدم التحكم والدراية بها بالنسبة لهم أمرا غير طبيعيا، والدليل على ذلك المفاهيم والمصطلحات التي برزت داخل المجتمعات كـ " الفجوة الرقمية " و" الأمية الرقمية ".

2.2.حرية الاستخدام:

يجدالكثير من علماء الاجتماع عند الحديث والتفصيل في موضوع الحداثة،أن المجتمعات مرت مرحلتين، فيرجعون المرحلة الأولى إلى

القرن الثامن عشر، والتي عرفت ولادة مفهوم " الذات " في شكلها التجريدي، أما المرحلة الثانية للحداثة فكانت فيفترة الستينات، والتي أفرزت عن مفهوم " تحقيق الذات "، فالفرد المعاصر يحرص على تكوين نفسه، وتأكيد ذاته وحريته أمام الآخرين، والانترنت وسيلة لتحقيق هذا الهدف، وهذه الحرية من الناحية العملية تصطدم مع الكثير من خدمات أماكن المعرفة التقليدية بما فيها المكتبات، فالظروف التي تحيط بها أو القيود التي تضعها للنفاذ إلى المعلومات والمعرفة والثقافة (التموقع والتنقل، ساعات العمل، أوقات الإعارة، منع أو حظر سلوك معين)، تقيد وتحد حرية الاستخدام التي يطمح إليها الأفراد المعاصرون.

3.2.حرية الاختيار:

بناءا على ما طرحته المرحلة الثانية لتصور مفهوم الحداثة، فإن مسألة الاختيار بالنسبة لهؤلاء الأفراد تشكل وسيلة للتعبير عن حريتهم، فالاختيار يعني التأكيد وبسط التفرد، وبهذا فإن المنافسة بين أماكن المعرفة التقليدية والفضاء الرقمي ليست مبنية على توقعات اقتصادية فقط، بل تدعم الطريقة التي يعرِّف بها الأفراد أنفسهم، قد تقدم المكتبات خيارات واسعة من الوثائق، وهي تتلاقى مع هذا التصور للحداثة المعاصرة، ومع ذلك فإن الخيار المقترح ينتج عن اختيار تقوم به المؤسسة باسم القيم التي تهدف إلى فرضها، وبهذا يتخذ المستخدم خيارا في سياق يقلل من نطاقه.

إن تطلع الأفراد المعاصرين لحرية الاختيار يفسر ضعف انضمامهم إلى " البرنامج المؤسساتي "، إذ لم يعد الخطاب والنظام الذي تفرضه أو تطرحه المؤسسات كافي لإقناع الذين يتبنون موقف عدم الثقة اتجاههم، والمكتبات ليست محصنة ضد هذا التساؤل، فالأنترنت لا يتيح كل شيء بحرية، ومن ناحية أخرى يعطي الشعور للأفراد بالتحكم في اختياراتهم، فالفرز والاختيارات التي تقدمها الانترنت (المواقع) تختفي لإعطاء مكان لهذا الشعور للاختيار الحر الذي يميزهم.

4.2.الاتصال:

إذا كان الأفراد المعاصرون يركزون على بناء ذاتهم فلابد إذا من التحكم في آليات هذا البناء، وعليه يعتبر الاتصال (لاسيما الاتصال بين الأفراد) ممارسة ولكنه أيضا مسألة هامة في تصور الفرد المعاصر. لا يختلف أحد على نجاح الانترنت في توفير الأدوات اللازمة لتلبية ما أصبح ضرورة للاتصال والتواصل (البريد الالكتروني، الدردشة) سواء بالنسبة لقنوات التعبير أو التوزيع مع الآخرين (مقرب أو مجهول) التي تنسجم مع مفهوم الهوية المطالب بها.

5.2.الاستقلالية:

في التصور العام لتعريف " الذات " تعتبر " الاستقلالية " قيمة مهمة، فهي تساهم في عملية تأكيد التفرد وحرية الاختيار التي تميزهم عن الآخرين، والمكتبات توفر أو تحقق هذا الشطر من الاستقلالية من خلال مجموعة من الآليات المرتبطة بالتسجيل الفردي، تقديم اختيارات متعددة، الاطلاع المفتوح والمجاني للوثائق، ومع ذلك فهي تقيد هذه الاستقلالية للمستخدم من خلال القواعد التي تفرضها (السلوك، الإعارة، متطلبات التسجيل)، بخلاف الانترنت فإنها تسمح للفرد بالتحكم في تنقلاته، وإن كان هذا التنقل يمر عبر سلسلة من الاختيارات والإرشادات التي وضعها المبرمجون لكنها تختفي أثناء هذه العملية.

6.2.الخصوصية الفردية:

السعي إلى التفرد والحرص على التعريف بالذات يغذي الرغبة في إضفاء طابع الخصوصية للمواطنين، وهو ما يوفره هذا الفضاء الرقمي، إذ تعمل مواقع الويب على التعرف على هوية كل مستخدم والتعامل معها بطريقة معينة عن طريق إرسال رسالة ترحيب إلى بريده الالكتروني أو ربطه بمصادر المعلومات التي تتلاءم واحتياجاته وميولاته.

7.2.ضمان السرية:

يأخذ مصدره كذلك من تصور الذات والتفرد، فمجتمع من الأفراد لا يعني بالضرورة مجتمعا شفافا، فالفضاءات المجردة والوثائق المستخدمة تصبح مرئية للجميع، كما أتثبت بعض الدراسات المنجزة أنه كلما كانت مساحات المكتبات أوسع، كلما زاد عدد المترددين عليها، لأنهم عادة لا يفضلون الأماكن الصغيرة والضيقة التي تمكن من التعرف عليهم بسهولة وتبرز هويتهم،ولهذا يعود نجاح آلات الإعارة الرقمية.

3.المكتبات العمومية وعلاقتها بمفهوم الفضاء الرابع على الخط:

تعود أصول دراسة هذه العلاقة أو الحديث عن مفهوم " مكتبات الفضاء الرابع على الخط " إلى الدراسات المقدمة حديثا في برامج علوم المكتبات بالمجتمعات المتقدمة، والتي جاءت إثر دراسات عميقة تبحث في الإشكاليات المرتبطة والمطروحة على المستوى الدولي حول شرعية ومكانة هذه المكتبات في المستقبل أمام ما باتت تطرحه تكنولوجيا المعلومات والاتصال من موارد للنفاذ إلى المعلومات والمعرفة والثقافة، ولذلك تفسر هذه الدراسات مظاهر التحول في أجيال المكتبات، واكتسابها عبر مختلف الحقب الزمنية مهام وأدوار ترتبط بشكل قوي بحقوق الإنسان ومقاربات تنمية القدرات البشرية، اذ يبرز هذا من خلال ممارساتها الثقافية، وكدا دورها الريادي في تشجيع القراءة المطالعة، باعتبار المطالعة هدف، معيار، ووسيلة لنقل المعرفة والتعلم للعقل (التفكير النقدي، الاستقلال الفكري). -Anne) (Marie, Bertrande, 1998, P.1)،

تقدم Kathleen McCook دراسة حول علاقة المكتبات بمفهوم الفضاء العمومي، حيث اعتمدت لبناء ذلك على مراحل تطور خدمات المكتبات، وتعتبر أن المكتبات تشكل عنصر مهم في الفضاء العمومي (KathleenMcCook, 2006, P.60)، من خلال معظم وظائفها التي ترتبط بشكل وثيق بـ " المجتمع المدني "، فهي موجهة لجميع فئات وشرائح المجتمع، من أجل تشجيع القراءة والمطالعة العمومية

وتحصيل المعرفة، وتحقيق الاندماج في التمثلات الاجتماعية، كما تعمل على توحيد قيم عالية داخل المجتمع تحافظ به على هويته وعلى الطابع المميز له، وتخلق الشعور بالانتماء (Marie D., Martel, 2013) وهو عامل مهم في الفضاء الهابرماسي.

كما تعتبر الباحثة KaarinTaipale " المعلومة عنصر مهم في الفضاء العمومي، وحرية الوصول إلى المعلومات هي شرط أساسي للديمقراطية " (Berndtson, Maija, Finland, Helsinki, 2013, P.4)، وهذا جانب آخر للتأكيد على علاقة المكتبة بالفضاء العمومي، فهي بهذا تُعد أهم أدوات العمل الديمقراطي التي تساهم في تشكيل الرأي العام، وبناء المجتمع من خلال إتاحة المعلومات التي تشكل عمق مفهوم الفضاء العمومي، وعنصر القوة لمشروع الديمقراطية.

كما أن ما يعزز دراسة هذه العلاقة هو نموذج المكتبات الجديدة المستلهمة من الدول الاسكندينافية، الهولندية، الأنجلوساكسونية، والتي تحمل تسمية " مكتبات الفضاء الثالث " Bibliothèquetroisièmelieu أو Living-roomLibrary، والتي تناولتها Mathilde Servet في دراسة لها سنة 2009، تتعرض من خلالها بدقة لهذا المفهوم الذي يمس حقل علم الاجتماع الحضري الذي طوره Ray Oldenbourg، وترى بأن مفهوم الفضاء الثالث يطرح فكرة إعادة النظر في منشأتنا بطريقة إنسانية.

تعكس المكتبات الجديدة التي ترتكز على مفهوم " الفضاء الثالث " تصور جديد، قد يخلق جدلا حول ما إذا كانت المكتبات ستفقد هويتها، وتنحرف عن خدماتها الرئيسية المتعلقة بإتاحة المعلومات، الثقافة، والتكوين، لتصبح مركز ثقافي واجتماعي حيث يقودها هذا لتكون مكان للتنشئة الاجتماعية وهذا الطرح وحده لا يكفي، ولذلك حاول كل من Jill Hurst Wahl وPaul Signorelli، وMaurice Colman إلى وضع الركائز الأساسية التي تسمح بتطوير مفهوم مكتبات الفضاء الرابع على الخط الذي يكون مكملا لجميع نماذج المكتبات المطورة في شكلها المادي، والتي تضمن استمراريتها ومرافقتها الدائمة للشكل

الجديد للمواطنين الرقميين وكذا المهاجرين الرقميين من خلال خدمات النفاذ إلى المعلومات والمعرفة والثقافة، وضمان التعليم مدى الحياة، وتطوير المهارات.

يقدم نموذج " مكتبات الفضاء الرابع على الخط " على أنه " نموذج جديد للتعلم الاجتماعي وبناء المعرفة ومعالجتها أو مناقشتها، ونقلها بطريقة تتكيف مع الواقع التكنولوجي والاجتماعي للويب 2.0، حيث يكون الوصول إليها من خلال جميع الأجهزة والوسائط الرقمية الموجودة (أجهزة الحواسيب، اللوحات الرقمية، الهواتف الذكية...) حتى يتمكن كل مستخدم بغض النظر عن مهاراته أو مستوى معرفته وخبرته بأدوات الويب من المشاركة بفعالية، كما لا يكون هذا النموذج بالضرورة نسخة أو مرآة للمكتبات في شكلها المادي وإنما يعتمد على استغلال المساحات الجديدة التي تمكنها من الحفاظ على مهامها ومراعاة التحولات التي تحيط بها، ويعتمد هذا بالأساس على المهارات الوثائقية للمكتبي الذي يهيكل، ويربط، ويحفظ ويؤرشف المحتويات التي تعتبر مهمة ومفيدة،ويطرحهاللجمهور " (Victoria, Pérés-Labourdette Lambé, 2012, P.17).

4. تجارب دولية مستلهمة لنموذج مكتبات الفضاء الرابع على الخط:

تدفع بنا السيناريوهات المحتملة والمطروحة من طرف الخبراء والمختصين في علوم المكتبات والمعلومات والعلوم الاجتماعية حول تفسير العلاقة بين المكتبات والانترنت وانترنت الأشياء إلى ضرورة تبني التغيير والتحول للتكيف مع البيئة الرقمية بغية الحفاظ على مكانة هذه المؤسسات الثقافية، واستمراريتها كبوابات للمعلومات، والمعرفة، والثقافة، وعليه تتبنى الكثير من الدول في العالم حاليا مشاريع مستلهمة من نموذج وفلسفة " مكتبات الفضاء الرابع على الخط ".

تعود هذه المشاريع والتجارب الرائدة للعديد من الدول إلى سنوات من الخبرة والتجريب في تطوير هذه العلاقة بين المكتبات والانترنت واستغلالها استغلالا مثاليا، وهذا ما يجعل من هذه المشاريع والتجارب نموذج يسمح لمكتباتنا في الوطن العربي مع ما تعيشه من مفارقات

تلزمها من أن تكون شريك تنموي في اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي، في حين تعرف حسب ما تشير إليه الكثير من الدراسات في الوطن العربي تراجع في عدد المنخرطين، وانخفاض في التمويل المخصص لها، ولذلك تسمح هذه التجارب لأصحاب القرارات والمخططين للسياسات العامة للمكتبات، والمكتبيين من الاعتماد عليها في سياق ما يعرف بالنقل التكنولوجي الأفقي، وبناءا على ما اطلعنا عليه من تجارب ومشاريع قمنا بتنظيمها وعرضها تحت العناصر التالية التي تمكن المكتبيين من اعتمادها:

1. **عصرنة خدمات المكتبات عبر مواقع الويب:**

تعتمد الكثير من المكتبات في العالم في إنشاء وتصميم مواقع الويب على فلسفة " الفضاء الرابع على الخط "، ومن بين هذه التجارب الرائدة نذكر موقع الويب الخاص بمكتبة بوردو العمومية الفرنسية، وقد تضمن الموقع المساحات التالية (http://www.bordeaux.fr/p63899/bibliotheque-municipale):

1.1. مساحة خاصة بإتاحة وإعارة الكتب، والجرائد، والأرشيف.

2.1. مساحة خاصة لخدمات تحمل تسمية " اكتشف، واخرج أنت لترى "، تعرض من خلالها المكتبة خدمات تتعلق بجميع برامج النشاطات والتظاهرات والمهرجانات الثقافية، والفنية، والعلمية، والترفيهية، والتجارية، والسياحية.

3.1. مساحة " بوردو وأنت ": تهدف هذه الخدمة إلى تزويد وتمكينالمواطنين من جميع حقوقهم المدنية.

4.1. مساحة " الممارسات اليومية للمواطنين ".

2- إنشاء وتصميم نافذة المعرفة (سؤال / جواب). (http://www.guichetdusavoir.org/).

3- اعتماد قاعات التدريس على الخط: تبنت شبكة مكتبات مقاطعة أورانج الأمريكية هذا المشروع المتمثل في اعتماد قاعات للتدريس على الخط، والذي تحصل على العديد من الجوائز منها جائزة " مكتبة المستقبل " وجائزة " المكتب من أجل سياسة المعلومات والتكنولوجيا " المقدمة من طرف جمعية المكتبات الأمريكية ALA، وجائزة " الإبداع " المقدمة من طرف جمعية مكتبات فلوريدا FLA.(https://www.bibliotheque-orange.org/).

4- مرافقة ودعم المشاريع التطوعية عبر الانترنت: تعتبر المبادرات التطوعية أحد الركائز الأساسية لتصور مكتبات المستقبل في إطار التنمية المستدامة التي تدعوا إليها منظمة الأمم المتحدة، لجلب المتطوعين لدعم المنظمات والجمعيات التطوعية غير الربحية في مواجهة تحديات التنمية. (Victoria, Pérés-Labourdette Lambé, 2012, P.21)

5- تنظيم وتنشيط المسابقات العلمية والثقافية والفنية في الفضاء الافتراضي.

6- بناء الموارد عبر الانترنت باعتماد البيانات المفتوحة: استطاعت الكثير من المكتبات أن تطور خدماتها الرقمية من خلال توظيف البيانات المفتوحة، وذلك بإنشاء خريطة تفاعلية محلية تعرض شبكة المكتبات والقراءة والمطالعة، نقاط بيع الكتب، الصالونات، المهرجانات، الموزعين، والتي تمكن المستخدمين من تحديد هذه المواقع والوصول إليها، ومن بين هذه التجارب مشروع "MOTIF خريطة لدعم فضاء الكتاب بالجزر الفرنسية". (https://www.google.com/maps/).

7- بناء أرصدة تراث الويب: تتبنى المكتبات سياسة تطوير خدماتها الموجهة نحو أرشفة مواقع الويب وبناء أرصدة تراث الويب، ومن بين التجارب الرائدة ما تقدمه المكتبة البريطانية British Library منذ سنة 2004، حيث قامت المكتبة بعملية انتقاء المواقع ذات الجودة العالية التي تغطي جوانب من الحياة العامة والثقافية وتراث المملكة

المتحدة، بالإضافة إلى المواقع التي تغطي أحداث ومناسبات معينة كالانتخابات، والألعاب الاولمبية لعام 2012، واحتفالات الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى، ولا تزال هذه العملية متواصلة من خلال خدمة توفرها المكتبة البريطانية عبر موقعها الالكتروني تحت تسمية OPEN UK WEB ARCHIVE، والذي يسمح للجميع بترشيح مواقع الويب التي تتماشى مع السياسة والشروط المعتمدة من طرف المكتبة، كما أقرت المكتبة البريطانية في سنة 2013 نظام الإيداع القانوني لغير المطبوعات بالمملكة المتحدة NON-PRINT LEGAL DEPOSIT UK WEB ARCHIVE لاعتماد أرشفة مواقع الويب في نطاق المملكة " UK. " (https://www.bl.uk/collection-guides/uk-web-archive).

8- تطوير تطبيقات الأجهزة المحمولة: استطاعت المكتبة البريطانية BritishLibrary أن تطور تطبيق متعدد الأشكال (IPAD, IPHONE, ANDROID) يحمل تسمية " المخطوطات الملكية: عبقرية التنوير "، والذي يمكن تحميله على جميع الوسائط الرقمية المحمولة (الهواتف الذكية، الألواح الرقمية...).

9- اقتراح ألعاب الفيديو: تعمل الكثير من المكتبات إلى تطوير خدمات الأطفال عبر مواقع الويب من خلال تخصيص مساحة لاقتراح ألعاب الفيديو على الخط التي تناسب مختلف الفئات العمرية لتساهم بذلك في الحافظ على أخلاقهم وسلامتهم، من بين هذه التجارب ما تقدمه مكتبة Calivados. (https://bibliotheque.calvados.fr/Default/qui-sommes-nous.aspx).

10- النشاط على مواقع التواصل الاجتماعي: تحظى مواقع التواصل الاجتماعي بشعبية كبيرة في استخدامات واستعمالات الأوساط الاجتماعية خاصة لدى الفئات الشبانية، وعليه تعمل الكثير من المكتبات على تطوير إستراتيجيتها في العرض وتسويق المحتوى والخدمات والوساطة الرقمية فيما يخص التدريب والتعليم،وتثمين الحقائق والأحداث من خلال الصور والمعلومات المرئية،وتثمين

الخبرات،ومن بين هذه التجارب نذكر تجربة المكتبة الجامعية لـ "Angers"(http://bm.angers.fr/accueil/index.html).

خاتمة:

يعرف الجيل الجديد للمكتبات العربية تحولات كبرى مست الشكل الهندسي المعماري للمباني الذي عرف تقسيم نمطي جديد يضم فضاءات ومساحات لخدمات جديدة ترتبط بالاحتياجات الاجتماعية والحضرية والتكنولوجية التي يفرضها التنظيم الاجتماعي الحديث القائم على اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي، كما تضاعف عدد هذه المكتبات خلال القرن 21 وانتشرت داخل الأوساط العمرانية الحضرية كفضاء عمومي يسمح بتعزيز الممارسات الديمقراطية للمواطنين الممثلة في الحق في المعلومات والمعرفة والثقافة، إلا أن ما تعيشه هذه المكتبات من إهمال ثقافي ومعرفي يعود إلى ما تقدمه الانترنت والويب الاجتماعي من قيم وبدائل يضعها أمام حتمية مرافقة هؤلاء المواطنين في هذا الفضاء الرقمي.

تجد الكثير من المكتبات العربية صعوبة في مرافقة هؤلاء المواطنين في الفضاء الرقمي أمام غياب التنظير الذي يقدم الفهم العميق والدقيق لفلسفة هذه التكنولوجيا، ومجالات استخدامها واستعمالها لترسيخ أسس وقواعد مكتبات المستقبل التي تضفي الشفافية وتعزز الممارسات الديمقراطية للمواطنين باعتبارها سلوك حضري.

يأتي مفهوم " الفضاء الرابع على الخط " الذي نقدمه في هذه الدراسة في سياق هذا الطرح وهذا الفراغ في التنظير للمكتبات في الوطن العربي، والذي يمكن أصحاب القرار والمخططين للسياسات العامة للمكتبات، والقائمين عليها، والمكتبيين من تشخيص الوضعية وفهم العلاقة بين المكتبات والانترنت، وبناء إستراتيجية حقيقية تسمح لمكتباتنا من استغلال المساحات التي توفرها هذه البيئة الرقمية، وعصرنة خدماتها كما جاء موضحا في هذه الدراسة، فالتفكير في تطوير خدمات غير وثائقية تمس الحياة والممارسات اليومية للمواطنين هو تعزيز لخدماتها الوثائقية.

ما يجب التأكيد عليه كذلك هو إلزامية التغيير في المقاربات التي تعتمد على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم والبراديغمات بصفة عامة كـ " مكتبات الفضاء الرابع على الخط "، و" الوساطة التكنولوجية " و" الوساطة الرقمية "، فالقطيعة مع التمثلات التي تحملها فئات المكتبيين والقائمين عليها في تصور علاقة المكتبات بالأنترنت وانترنت الأشياء، والويب الاجتماعي تمر بالضرورة بالانفتاح على التصورات الجديدة والتجارب الرائدة والذي تعتبر فيه المكتبات فضاء رابع تسود فيه فكرة المواطنة.

قائمة المراجع:

1. بركات، علي راجح (د.ت.)، نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي = Bandur's Theory of social Learning [الخط المباشر]. برنامج الدكتوراه في علم النفس، قسم علم النفس، جامعة أم القرى. الإتاحة على:
https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=6&ved=2ahUKEwiq9NijqtjmAhWPERQKHXO1BOwQFjAFegQIBxAK&url=https%3A%2F%2Ffaculty.psau.edu.sa%2Ffiledownload%2Fdoc-9-pdf-f0e6055aa7c6f509c6385327eb615820-original.pdf&usg=AOvVaw0DADzwbP_ve0PiYSmoswId (تاريخ الزيارة 2019.11.10).
2. دريس، نوري (2007)، استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية: دراسة ميدانية على حديقة التسلية في مدينة سطيف، وساحة طاوس عمروش في مدينة بجاية. 2007. 224 ورقة. مذكرة ماجستير، علم الاجتماع الحضري، جامعة قسنطينة.
3. العلوي، رشيد (2014)، الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فريزر[الخط المباشر]. مجلة دلتا نون، ع.2.ص.6. الإتاحة على: www.d-ncdm.c-tpa.org/contents/digital library(تاريخ الزيارة 2016.03.26).

4. Bertrand, Anne-Marie (1998), La bibliothèque dans l'espace public.[en ligne]. in : congres del'ABF, bourge, URL : http://www.enssib.fr/bibliothéquenumérique/notice.1506. (Consulté le 09. 04. 2019).
5. Duplàa, Emmanuel, Talaat, Nadia (s.d.), Connectivisme et formation en ligne. Etude de cas d'une formation initiale d'enseignants du secondaire en Ontario[En ligne].Distances et savoirs 2011/4 (Vol. 9), URL :https://www.cairn.info/revue-distances-et-savoirs-2011-4-page-541.htm (Consulté le 18.12.2019).
6. Jean-Thierry, Julia. Rhizome (2014), réseau et petit-monde (Gilles, Henri, Paul... et les autres) [En ligne]. Sciences de la société, *(* 91), URL : http://journals.openedition.org/sds/918(Consulté le 27.12.2019).
7. Loïc, Ballarini (2010), L'espace public au-delà de l'agir communicationnel. Quatre renversements de perspective pour sortir des impasses du modèle habermassien. 448 p. thèse doctorat. Sciences de l'Homme et Société. Université Paris VIII Vincennes-Saint Denis.
8. Maija, Berndtson, Finland, Helsinki (2013), Les bibliothèques publiques et la fabrication d'espaces[en ligne]. IFLA, URL :http://library.ifla.org/224/7/081-berndtson-fr.pdf. (Consulté le 22.03.2019).
9. Martel, Marie D. (24 Août 2013). Le futur de bibliothèque publique au 21eme siècle. Créer des

capabilities humain pour les droits humains [Web log post].Retrieved 07 avril 2017, URL :http://bibliomancienne.com/2013/08/24/le-futur-des-bibliotheques-publiques-au-21ieme-siecle-creer-des-capabilites-humaines-pour-les-droits-humains/.

10. McCook,Kathleen de la Peña, Katharine J. (2006), Phenix. Public Libraries and Human Rights, Public Library Quarterly [en ligne], vol. 25, no.1-2, URL: http://www2.hawaii.edu/~donnab/lis610/mccook_phenix_public_libs_human_rts_2006.pdf. (Consulté le 08.04.2019)

11. Oldenburg, Ray (s.d.) The great good place: cafés, coffee shops, bookstores, bars, hair salons, and other hangouts at the heart of a community. New York: Marlowe & Campany, [s.d.].

12. Paquot, Thierry (2010), L'espace public. Paris : la découverte.

13. Poissenot, Claude (2006), Penser la fréquentation des bibliothèques à l'heure d'Internet. Internet, une chance ou une menace pour les bibliothèques ?[En ligne]. URSIDOC Lyon1/ENSSIB, URL :https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00110440/document(Consulté le 14.10.2019).

14. Ryan, Marie-Laure (2017), Le transmedia storytelling comme pratique narrative [Enligne]. Revue française des sciences de L'information et de la communication, (10),URL :http://journals.openedition.org/rfsic/2548 (Consulté le 27.12.2019).

15. Servet, Mathilde (2009), Les bibliothèques troisièmes lieu.. P.83. Diplôme de conservateur des bibliothèques, Ecole nationale des sciences de L'information et des bibliothèques.
16. Victoria, Pérés-Labourdette Lambé (2012), La bibliothèque quatrième lieu, espace physique et/ou en ligne d'apprentissage social : un nouveau modèle de circulation des savoirs. France : Agence Gutenberg 2.0.
17. Zepf,Marcus (2009), L'espace public enexpérimentation :penser et réinterpréterl'urbainen permanence [en ligne].Tracés : Revue de Sciences Humaines, ENS Editions, nº 13-14, P.3. URL :https://hal.archives-ouvertes.fr/halshs-00425455/document (Consulté le 28.03.2019).
18. Bibliothèque municipale de Lyon. URL :http://www.guichetdusavoir.org/(Consulté le 11.12.2019).
19. BibliothèqueOrange.URL :https://www.bibliotheque-orange.org/ (Consulté le 11.12.2019).
20. British Library. URL: https://www.bl.uk/collection-guides/uk-web-archive(Consulté le 11.12.2019).
21. Bibliothèque du Calvados. URL : https://bibliotheque.calvados.fr/Default/qui-sommes-nous.aspx (Consulté le 11.12.2019).
22. Bibliothèque municipale d'Angers. URL : http://bm.angers.fr/accueil/index.html (Consulté le 22.12.2019).

23. Bibliothèque municipale de Bordeaux. URL : http://www.bordeaux.fr/p63899/bibliotheque-municipale (Consulté le 14.12.2019).
24. Cartographie des établissements qui ontmisen place le prêt de liseuses/tablettes à domicile ou in-situ.URL : https://www.google.com/maps/d/viewer?mid=17JUw49UPRk8WvKTDmMT_03Ln8w&msa=0&ie=UTF8&t=m&ll=46.912428003383106%2C1.469585000000519&spn=8.078674%2C11.973224&source=embed&z=6(Consulté le 11.12.2019).

للإحالة على هذا المقال:

ـ **دموش أوسامة، ختير فوزية**، (2021)، « **مكتبات الفضاء الرابع على الخط: نحو إنشاء مرجعية نظرية لعلاقة المكتبات بالأنترنت**». **المواقف**، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص. ص 450- 473.